Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على قوم تجرؤوا على الشر فعلموه، وتناسوا الخير فجهلوه، فانظر كيف تكون، وأحرز لسانك ولا تفشين سرك، فإن صاحب السر ما يضبطه متحصن لا يؤتى من وجه يكره، وإذا لم يضبطه كان بمضيعة»، ثم أمر المثنى أن يتقدم إلى أن يلحقه الجيش، وأمره أن يستنفر من حسنت توبته من المرتدين فسار مسرعاً حتى وصل الحيرة في عشر[1]، وكان الفرس قد شغلوا عن المسلمين باختلافاتهم الداخلية على من يلي ملكهم، ثم اتفقوا أخيراً على ولاية بوران بنت كسرى وأن يقوم بأمرها رستم حتى يجدوا رجلاً من بيت كسرى يصلح للملك، فاستعد رستم لقتال المسلمين، وجهز لذلك الجيوش، فأرسل جيشاً إلى فرات بادقلي وقائده جابان، وجيشاً آخر إلى كسكر[2] وقائده ترسي، وجيشاً آخر لمصادمة المثنى، وأرسل إلى الفلاحين أن ينتفضوا على المسلمين، ففعلوا، ولما بلغت هذه الأخبار المثنى خرج من الحيرة حتى نزل خفان[3] وانتظر أبا عبيد حتى وصل بعد شهر من مقدم المثنى، وكان قد اجتمع من الفرس جمع عظيم وعسكروا بالنمارق[4] والزاب[5] فهزمت السرايا من تجمع في هذه الجهات من الفرس، وطلب أمراؤها الصلح فأجيبوا ودفعوا الجزاء معجلاً. ثم جاءوا إلى أبي عبيد بأنواع الأطعمة المحبوبة عند الفرس، فقال لهم: هل أكرمتم الجند بمثلها، فقلوا لم يتيسر ونحن فاعلون فقال أبو عبيد: «لا حاجة لنا فيه، بئس المرء أبو عبيد إن صحب قوماً من بلادهم استأثر عليهم بشيء، ولا والله لا آكل ما أتيتم به ولا مما أفاء الله إلا مثل ما يأكل أوساطهم» فليتأمل المسلمون كيف كان سفلهم رضي الله عنهم.

ثم سار حتى لقي الجالينوس بباقشياثا من باروسما فقاتله حتى هرب وانهزم جيشه فأرسل أبو عبيد إلى عمر بالبشارة والأخماس، وفيها تمر كان لترسي لا يأكله إلا ملوك الأعاجم أو من أكرموه بشيء منه أو لا يغرسه غيرهم، وكتب إلى عمر:

---

(١) أراد بذلك عدد المسلمين حيث صار عدد الجيش عشرة آلاف.

(٢) كسكر: بلد على الشاطىء الغربي لدجلة بين بغداد والبصرة على آثارها الآن مدينة واسط، «م».

(٣) خفان: مأسدة قرب الكوفة، «م» والمأسدة: هو المكان الذي تكثر فيه الأسود وتألفه.

(٤) النمارق: بلد شمالي واسط.

(٥) الزاب: نهر بين سوراء وواسط، ونهر آخر بقربه وعلى كل منهما كورة وهما الزابان ويجمع بما حواليه من الأنهار فيقال الزوابي: ونهر جور كذلك من الأنهر المتشعبة في جنوبي الجزيرة.